

اسرائيل وأزمة الشرق الاوسط السياسة الاسرائيلية على مفترق الطرق

القوة تحقيق أي شيء في المجال العملي او المجال السياسي .

(٢) افشال ايمان العرب بأن الطريق الى السلام يمر من موسكو ، التي بدورها مستحتمل واشنطن على قبول مواقف الروس والمصريين ومن ثم تفرضها على اسرائيل .

(٢) افشال الامل العربية والروسية من انه يمكن فرض تسوية على المنطقة بواسطة الامم المتحدة مخالفة لرغبات اسرائيل والولايات المتحدة .

وأكد رايبن ان العرب سيصبحون تربيين جدا من السلام ، بشكل واقعي اذا ما ثبت لهم ان كافة الطرق ممدودة أمامهم ، وعندما لا يكون لهم مجال للاختيار سيضطرون الى السير في طريق السلام (معارف ١٩٧٢/٧/١٢) .

والى جانب تصريحات التهديد والفظرة من ناحية وحالات الطمأنينة الداخلية من ناحية اخرى ، مضت السياسة الاسرائيلية الرسمية فسي نهجها لتكريس واقع الاحتلال للمناطق العربية المحتلة بالمضي قدما في سياسة « الضم الزاحف » التي انتهجتها منذ حرب ١٩٦٧ . وجاءت وثيقة جاليلي - دايمان التي أقرتها سكرتارية حزب العمل في صيف ١٩٧٣ تعبيرا واضحا عن حقيقة نوايا السلطات الاسرائيلية بالنسبة لمصر المناطق المحتلة .

ونام القادة الاسرائيليون على أوهامهم الحريية وأغلقوا على صوت عبور القوات المصرية لقناة السويس واستيلائها على خط بارليف الحصين ، واقتحام القوات السورية لخطوط الدفاع في هضبة الجولان . وبدأت الحرب (المغامرة الحقاء) وتوقفت الحرب ، وببجرد بدئها وخلالها سقطت كافة النظريات والمسلمات . وتوالت القرارات وأعقبتها الانهيايات وتقرر تشكيل لجنة تحقيق على مستوى عال لاستخلاص الدروس والعبر . وبدأت تصفية الحسابات السياسية بين المعارضة اليمينية من جهة والتجمع العمالي الحاكم من جهة اخرى ، وبينهما سوبا وبين الفئات والاحزاب المعارضة اليسارية والليبرالية ، ووصلت حمى الشوفينية

منذ حرب حزيران (يونيو) ١٩٦٧ سارت السياسة الاسرائيلية الرسمية بهوجب ستة أسس رئيسية (سبق وأشرنا اليها في العدد ٢٥ ، ص ٢٣٨) . والى جانب هذه الاسس - التي أدت الى فشل جميع المبادرات لتسوية النزاع - طورت المؤسسة العسكرية والسياسية الصهيونية مفاهيم ونظريات لاحتمالات النزاع تركز جميعها على أساس منطلق القوة العسكرية والتفوق الاسرائيلي التقني الذي هو في اساسه تفوق نوعي للانسان الاسرائيلي « السوبرمان » . وشنت وسائل الاعلام الاسرائيلية والصهيونية حملات مركزة ضد كل الاصوات التي كانت تحذر بين الفينة والاخرى من مخبة الاستمرار في السياسة الاسرائيلية ، ومن احتمالات تفجر الموقف في الشرق الاوسط . وتلقت السياسة الاسرائيلية الرسمية كل الدعم وكل التأييد من الولايات المتحدة الاميركية التي تبنت وجهة النظر الاسرائيلية ، وساهمت في عرقلة واحباط جميع المبادرات ، حتى بعض مبادراتها هي مثل مشروع روجرز . واعتبرت السلطات الاسرائيلية وقف إطلاق النار الذي أعقب مبادرة روجرز احد الانجازات المهمة التي حققتها سياسة الردع الاسرائيلية . وتوالت تصريحات الساسة والعسكريين الاسرائيليين في كل مناسبة مؤكدة ان العرب لن يهاجموا بخرق وقف إطلاق النار ، واذا فعلوا ذلك - ولم يستبعد بعضهم مثل هذا الاحتمال - فان النتيجة ستكون تلقينهم درسا لن ينسوه . وهكذا ساهمت القيادة الاسرائيلية على المستويين العسكري والسياسي في خلق جو من الطمأنينة من ان حالة اللاسلم واللاحرب ما هي الا سلام الامر الواقع ، وان شعار لا خيار الذي كان له قسط ومساهمة كبيرتين في كل انجازات اسرائيل ، هو ذاته الذي سيحمل العرب اخيرا على القبول بالشروط الاسرائيلية وبالسلام الاسرائيلي . وقد حدد يتسحاق رايبن رئيس الاركان الاسبق للجيش الاسرائيلي ثلاثة شروط للمحافظة على استمرار وقف إطلاق النار :

(١) افشال الامل العربية بأنه يمكن بواسطة